

أفكار متقاطعة

عالم بين أبعديتي عرق وروح حاملة

■ جورج كعدي

برؤيوية الشاعر الفذ يقول وليم بلكر بيستس أن عالمنا عالق بين فكي العرق والروح، أو بين أبدية العرق التي تعكس الماضي القبلي، وأبدية الروح الحاملة بالمستقبل الكوسموبولتي. ويرى كذلك «أن المركز ثاقفة أخرى، لأن ثمة فوضى موشكة على إغراق العالم». وكلا العرق والروح لا يبشر بمستقبل خال من الكآبة، ولا بكيان سياسي يتصف بقليل من الديمقراطية ولو من بعيد. فالسياسي الأوربي، على ما يرى الباحث السياسي بنجامن باربر أيضاً، ذو أفق مظلم بسبب عودة مجموعات واسعة من البشر إلى الحالة القبلية الغارقة في الحروب والدماء، وما خطر بلقنة الدولة القومية حيث تمسك ثقافة بختاق ثقافة أخرى، وينقض قوى قوم، وتنهب قبيلة قبيلة، ويطلق «الجهاد» تحت مآث العقائد المشوّهة. أما السيناريو الثاني فيرسم المستقبل بالألوان المشرفة ضمن لوحة تتزاحم فيها قوى اقتصادية وتكنولوجية وبيئية مندعة بقوة تطلب بالاندماج والتماثل وتسخر الناس في كل مكان بالموسيقى السريعة، وبالكمبروتيات فائقة السرعة، وبالوجبات السريعة (فاست فود» أو «دجانك فود») و«ديام تي في» (الأمريكى الشبابية بالطبع) و«الماكتوتش» و«الماكودالذ»، مدخلة الأسم والذوق في حديقة عالمية عامّة متجانسة. وفي عالم واحد مترابط بشبكات الاتصال والتواصل والمعلومات وأسباب اللهو والترفيه والتجارة. عالم يتعرض لتمرّز سريع وعنيف، وفي الوقت نفسه لتوحيد قسري، سريع كذلك!

يعيش عالمنا فوضى عالمية بين الذين يدينون بالماضي على طريقة «السلف الصالح»، والذين يؤمنون إيماناً قطعاً وهوسياً بالمستقبل العلمي التكنولوجي «السياسي» وسواءً. ومَن لا يجد نفسه في أحد النقيضين يشهد بأمّ العين تمرّز العالم وفوضاه العارمة وتخطئه في حالة من الجنون وانعدام الوزن. الماضي والآتي يخوضان معركة الوجود على حساب الراهن وواقعيته، فالواقعية تقول إن الماضي بات عتيقاً، والآتي لم يدم بعد وصورتين النهائية معلقة حتى تصير أوهاناً وواقعاً آتياً. يمسك أهل الماضي وأهل المستقبل بطرفي حبل الوجود، بقوة متساوية، ويشدان في اتجاهين متعاكسين! الطرف الأول مدفوع بأحقاد ماضوية ومحليّة ضيقة، والطرف الثاني تلمع في عينيه أسواق كونية موحّدة. الطرف الأول يحاول إعادة إنتاج كيانات وحدود ما تحت قومية وعرقية قديمة من الداخل، والطرف الثاني يفتح الحدود القومية على الخارج. في النهاية، كلا الطرفين يشنّ حرباً ضدّ الدولة القومية ذات السيادة، ويعمل بالتالي على تقيؤ مؤسسات الدولة القومية العالم إلى رشد وإسانيته وتوازنه.

معهد الفنون المسرحية يتواصل مع سوق العمل أساتذة وطلاب يرفدون المشهد الثقافي الوطني

دمشق - لبنى شاكر



يبدو أن الجميع تابع فعاليات الأيام الثقافية (24-27 آذار الفائت)، التي أقامها المعهد لمناسبة يوم المسرح العالمي هذا العام. ومن زاوية أخرى، بعيداً عن توصيف النشاطات، حملنا تساؤلاتنا، أساتذة المعهد وطلابه، حول كيفية مساهمة «الأيام الثقافية» في إقامة جسور يصل المعهد بسوق العمل، وهل نحتج في تعزيز حضور المعهد في المشهد الثقافي السوري؟

يبدو أن الاتجاه الأكاديمي للفعالية بمختلف عروضها، وقلة نشاطات المعهد على مدار العام عامة، لم يسعها ولو جزئياً بالامتداد ثقافياً خارج إطار المعهد، فقد اقتعت الفعالية بحسب المشرّف عليها فؤاد حسن لتكون احتفالاً مختلفاً في يوم المسرح العالمي، لكن لا بالألف، لا يتوافق الزخم الذي رافقها بقية الأعمال، لذا اعتاد التاكيد دائماً بضرورة العمل، والتحضير لهذه المناسبة، على نحو متواصل، حتى موعد نظيرتها العام المقبل. ومع ذلك، حاولت بعض الفعاليات أن تتواصل مع الجمهور، لمعرفة رأيه، وتعريفه بتخصصات أخرى في المعهد من شأنها أن تخدم الطالب مستقبلاً. مثلاً قدم المخرج وسام تلحوق مع مجموعة من الطلاب قراءات من نص مسرحي للكاتب السوري أليف شيشيار، عنوانه «إثبات العكس»، وهي نسخة أولى من العمل، الذي يقدم لاحقاً عرضاً مسرحياً متكاملًا، لاستبيان آراء المتخصصين كاساتذة المعهد وطلابه، والفرصة متاحة للجميع، إذ أمكن لأي شخص أن يرسل رأيه على بريد إلكتروني مخصص لهذه الغاية، وهي طريقة للتواصل مع الجمهور، علماً أن شروط تقديم العمل ستختلف في ما لو كان مقدماً على مسرح أخرى، بحسب تلحوق.

ميرال ديراكليان، أساتذة الأزياء في المعهد، قدمت كذلك مع مجموعة من الطلاب عرضاً لتصنيع أزياء من المهاد، والتي المرة الأولى يدرس فيها هذا التخصص في المعهد. وتوضح ديراكليان: «ليس المطلوب أن يكون الطالب خياطاً، إنما يمكنه تصميم زي لممثل من دون مساعدة خياط، وعلى نحو غير مكلفي ظل ما يقال دوماً عن لغة الدم الذي تعانیه

الخبز الثقافي

أدب وشعر وموسيقى وغناء

على مسرح القباني في دمشق

تضمن الملتقى الثقافي الذي أقامه «اتحاد الشبيبة الشبوية السورية»، فعاليات ثقافية متنوعة تضمنت الشعر والقصة والغناء والموسيقى، إضافة إلى ندوة عن الدراما والشباب، على خشبة مسرح القباني في دمشق. وتخلل الفعاليات عزف منفرد على آلة العود للموسيقي عدنان فتح وبعض المقامع الموسيقية من تأليفه.

يقول ستان عابد، مسؤول «الشبيبة الشبوية» في دمشق ورفيقاً: «يقام هذا المهرجان تعزيزاً للصمود الوطني واحتفاءً بالذكري التسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري، وهو استمرار لمهرجاننا الذي تقام سنوياً».

كما ركزت ندوة الدراما والشباب التي شارك فيها كل من الفنانين فلاح الخوص وحسام الشاه ومؤيد الخراط والمسرحي جان جوان وأدارها الإعلامي اديس مراد على واقع الدراما السورية وضرورة محاكاتها واقع الشباب السوري وتسلط الضوء على مشاكلهم والصعوبات التي تعترضهم وإيجاد الحلول لها. كما أدى الفنان عبدالوهاب الفراتي مجموعة من الأغاني التراثية الجميلة التي أطرب من خلالها جمهور المسرح.

كُرم الملتقى عدداً من الأدباء والموسيقيين الذين ساهموا في نشر الحركة الثقافية وعمها ويبنهم الأديب وليد عماري والمباسترو ميساك باغودريان والمباسترو نزيه أسعد والناقد والمسرحي جان جوان والإعلامي اديس مراد وآخرون.

معرض فني في حمص ضمن

فعاليات «ارفعوا أيديكم عنا»

تضمنت فعاليات أمس الثاني من ورشة الفنون الجميلة التي يقبها فرع حمص لمنظمة طلائع البعث افتتاح معرض فني في قبة تضم مئات اللوحات والرسوم والقطع الفنية تناولت علاقة الإنسان بالطبيعة والأرض والوطن والسلام. وقدمت خلال الافتتاح بعض الفقرات الفنية الموسيقية من التراث والفولكلور الشعبي بحضور ذوي الأطفال. وأشار رئيس مكتب الفنون الجميلة في منظمة طلائع البعث هيثم أبو مغضب إلى أن الأطفال عبروا من خلال رسوماتهم عن مشاهداتهم أو عما سعدوا من ممارسات المجموعات الإرهابية المسلحة ضد الأطفال والإنسانية، لافتاً إلى أنه سيتم تنفيذ الورشة تبعاً على مستوى سورية. واعتبر أن الورشة تساهم في إيجاد السبل والطرائق المناسبة للكشف عن أزمات الأطفال ومعالجة اضطراباتهم من خلال تنمية مواهبهم وحقل شخصيتهم وغرس القيم الوطنية والإنسانية والحضارية، داعياً إلى العمل الجاد لتحسين أوضاعهم جميع أنواع الغزو الثقافي والفكري الدخيل على المجتمع. فعاليات الورشة انطلقت في حي عكرمة بمشاركة أطفال الحي وذويهم تحت عنوان «ارفعوا أيديكم عنا».

ستّ روايات مرشحة

لجائزة بيبي للأدب النسائي



أعلن منظمو جائزة بيبي السنوية للأدب النسائي، وصول ست روايات إلى القائمة المختصرة للروايات، وقالت رئيسة لجنة التحكيم هيلين فيرير: «نحن متحمسون جداً للكتب التي اخترناها للقائمة المختصرة»، كل منها مبدع وغير عادي على طريقته.

الروايات الست المرشحة للفوز بالجائزة هي: «أمريكانا» للبيجيرية تشيماماندا نجوزي، «طقوس الدفن» للأسترالية هانا كينيت، «الأرض الدنيا» للبريطانية الأمريكية جوما لاميري، «التعهد» للبريزندية أودري ماجي، «الغدا شيء نصف مصنوع» للبريزندية إيمير ماكبرايد، و«الحسون» للاميريكية دونا تارت.

هذه الجائزة البريطانية هي الوحيدة المخصصة للأدب النسائي، ويعلن عن الفائزة بها في حزيران.

قراءة في قصائد خالد خشان... تناوب بين الحب والموت

كتب قيس المولى: وفّرت لي المجموعة الشعرية الجديدة «رجل نسمة الطمانينة على سريره» للشاعر خالد خشان، مجموعة من الأثقال عبر عالمه المتناوب بين الحب والموت، وهو يرسل إرسالياته عبر ما يؤسس من انشغالات قائمة على حقوى الوجود واقتراية التراسل بين تتابع موجوداته وحرية التي يريدها أن تكون حرية متكاملة الجنس والنوع. وهم هنا اعتقاد بان البعد الإبصاري يرى هذه المرة ما كان غائباً في لآويه الاستثنائية، وأن الاقتران السمعي يعيد من جديد تذكّر وإعادة تدوين الحكايا المجهولة، كذلك الحكايا المرئية التي تشقّق منها قوالب الرثاء. وليس هناك من شك في أن الأشياء المفترضة تحللت بفعل الوقائع، وأصبحت رؤيا الشاعر موروثات جديدة كاسفار للتبشير بالخالص، ما يعني أن قوى غيبية متحركة تهبط في هذا النص وتأتي برسائلها وشيفراتها لتلك النص الآخر، فيستمد الخشان قدرات إضافية من ذلك السحر المجهول وهو في هذا المسار الكوني لا يرى من حاجاته العديدة والمتنوعة إلا تلك المقاربة التي تشعره ببقائيتها السردية لتتنمّع بدخوله الأشياء المتقدمة في الوجود، وتلك الأشياء تحمل معنيين مزدوجين، فبعضها يحمل معنى الأشياء المعرفة وبالغالب الآخر لا يزال يحمل صفة الأشياء غير المعرفة والتي يصعب تجاوز عدم معرفتها. وبذلك فإن الوجود الشعري يحصل على صورته الشعرية بجهد الإغراق النفسي وضمن مزدوجات تأملية متنوعة لكشف الموجودات التي تعني أن ثمة قدرة للحصول على صورة الشيء من مصادر مختلفة، شرط أن تكون بإرادة من الكشف البياطني.

يقدم خالد خشان عبر مجموعته الجديدة نقلة سمعية صورية لتقليب الإدراك الواعي والانتقال إلى الإدراك غير المحسوس، فإلى تلك لدى الشاعر هنا ظواهر للشعور وهي تغيير في الكيفية، أي صيرورة الشيء لشيء آخر. وفي معنى أدق، الغرض المركزي والتبدل في أغراضه وكيفية

لامارتين والأمير عبد القادر في «بحيرة الملائكة»

«بحيرة الملائكة» رواية جديدة للجزائري محمد فتيلية صدرت حديثاً لدى دار «إبداع للنشر والتوزيع والترجمة» في القاهرة وفيها استحضار للتاريخ ضمن سعي سردي إلى المزاجية بين ثقافة عربية ذات ملامح شرقية، وأخرى غربية ذات ملامح إنسانية.

تنتقل رحلة الرواية من عام 2007، إذ يقترح بطلها «لامير آدم» شرارة مغامرتهما السردية، ذلك أنه الشخصيّة الرئيسية في الرواية وصوته المحوري، صوت حاول الروائي من خلاله إحياء البعد الإنساني عبر بحيرة لامارتين، المكان الذي وقف فيه الشاعر على طله وبكى. نقطة البدء لترحال البطل إلى الماضي، «لامير آدم» عبر بحيرة «بورويج» التي مثّلت أداة الاستحضار وراح إلى سنة 1848، سنة القلق والانتصار والغربة. قلق لامارتين وانكساره بعد خسارته السياسية ضد خصمه نابليون الثالث وبعد انه التفسني والاجتماعي، وهي ذاتها سنة الاسي والغربة التي سكنت قلب الأمير عبد القادر الجزائري وهو في طريقه إلى سجنه القسري في أمبواز.

حاول الروائي من خلال «بحيرة الملائكة» نسج شخصوه عبر التفاعل الإنساني والإبداعي لكل من لامارتين والأمير عبد القادر، وشكل نصه بلغة وصفية إنسانية الالة، وسط أماكن تتناقص الظهور في الرواية، فثارة من فرنسا إلى الجزائر، وثارة أخرى من شمال أوروبا إلى قلب المشرق العربي، وعبر هاتين الشخصيتين مكن

تدعو «البناء» قراءها المبدعين في حقول الفكر والأدب والشعر والفنون (مسرح، سينما، تشكيل...) والقراءة النقدية أو التحليلية للإصدارات الجديدة، إلى المساهمة في صفحاتها الثقافية، المستعدة لتبني النصوص القيمة والصالحة للنشر، واعتبار هذه الصفحة منبراً مفتوحاً للمساهمات التي ترسل «إلى مسؤول صفحة الثقافة» على البريد الإلكتروني info@al-binaa.com.

شوقي ضيف مثقفاً موسوعياً

وحارساً للثقافة العربية



دافع طه حسين عن الثقافة العربية بتحريرها من الجود، داعياً إلى التجديد العقلي، ما أطلق ضده المعارك التي وصل مداها إلى تكفيره، كما حدث بعد نشره كتاب «الشعر الجاهلي» 1926. أما التراث شوقي ضيف فاخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن التراث العربي وهويته الثقافية، ولأجل ذلك وظف كتاباته لدحض دعوى المستشرقين في الهجوم على العربية وتراثها الاصيل، وانبرى مدافعاً عنها في أكثر من مؤلف.

أولى مقالات شوقي ضيف كانت في الدفاع عن أساتذه طه حسين بعد مهاجمة كاتب عراقي ما كتبه أساتذه عن الشاعر الفرنسي المتفلسف بول فاليري وقصديته «المقبرة البحرية»، أما ثورته وعيرته في التراث العربي فظهرت في الجزء الخاص ب«عصر صدر الإسلام»، من موسوعته «تاريخ الأدب العربي»، حيث انبرى إلى الرد على العقولة الباطلة التي روّجها المرجحون عن كون الإسلام «لم يتمخض صدره إلا عن أثر طفيف»، وفتحذ الفاعلية في أشعار المخضرمين. «هكذا وجدّ نفسه يدافع عن هذه الدعاوى الباطلة، ففتناً أكاذيبها بالأسانيد والدلائل من أشعار المخضرمين، ومن النظر الفني البديع الذي تجلى فيه جوهر الرسالة والهوامات القرآن.

تصدى شوقي ضيف في كتابه «التطور والتجديد في الشعر الأموي» لأباطيل المستشرقين القائلة إن الشعر في عصر بني أمية لم يأت بجديد يختلف عن العصر الجاهلي، وإن التجديد لم يظهر إلا في العصر العباسي» قائلاً «إن التمسك بالوثايت والأصول التقليدية لم يمنع الشعراء من الاستجابة لإفراقات العصر من جديد والتطور، بل إن العرب واكبوا واستوعبوا ثم عبروا عن انشغالاتهم الجديدة التي لاحت بالحياة العربية في شتى الأمصار، ويحتم بقوله: «إن التجديدات من صنع العصر العربي وليست من ابتكارات المولى». لكن دفاعه عن الشعر أحمد شوقي في كتابه «شوقي شاعر العصر الحديث» يُعتبر مغارقة تكشف عن روح العصر ومورنته الفكرية الذي عاش فيه، إذ خصص الكتاب للدفاع عن شاعرية شوقي وما لحق به من غيْب وصفه بصفات هو براء منها.

في معرض دفاعه هاجم أساتذته طه حسين، والعقاد أيضاً، إذ رأى أن في آرائهما «تحدّ مشرف وطن محفّف في شاعرية شوقي» ومع هذا فقد منحاه عن هذا الكتاب جائزة الدولة عام 1955. كان مهتماً بتوخي وجه الحقيقة وحدها ليقدّم أحمد شوقي في الإطار الذي يستحقه شاعراً غنائياً وروائياً وناثراً.

يُعتبر كتاب «عالمية الإسلام» صورة واضحة تبلور فكر الدكتور شوقي ضيف في الدفاع عن الإسلام، مما روجّه بعض المستشرقين وما اشتهروا به من عداوات وتمهيد جاهزة لتسويق الإسلام، إذ يبرز في هذا الكتاب التعايش الفكري بين المسلمين وغير المسلمين بفكر قويم، إذ استطاع الإسلام -في نظره- أن يحدث امتزاجاً قوياً بين أساطع وغيرهم، ما حدا بالكثرة الكثير من شعوب الأمم المفتوحة إلى اعتناقه عن يقين وصدق. كما أوضح دعوة الإسلام إلى العلم، ورأى أن الإسلام لم

